# أنشودة المطر

# التعريف بالشاعر(بدر شاكر السيّاب)

- بدر شاكر السياب شاعر عربي عراقي ولد١٩٢٩م بقرية
- ( جيكور) بالبصرة ، كانت طفولته سعيدة يحب مراقبة السفن
- والمراكب، وقد تركت حكايات جدته انطباعات عميقة الأثر في نفسه
- جسدها شعرا فيما بعد ، أتم تعليمه الثانوي فيها ثم التحق بدار المعلمين
- ببغداد وتخصص في اللغة العربية والإنجليزية وزادت شهرته من خلال،
- المجالس الأدبية، عمل معلما كما عمل في الاستيراد والتصدير بميناء البصرة.

قرية جيكور في العراق

# تابع / التعريف بالشاعر:

❖ أصيب السياب بداء عضال أقعده فكان الجسر الذي عبر من خلاله إلى التوبة وتفجرت من خلاله المعاني الإيمانية ،

❖ يعد من رواد شعر التفعيلة ، وقد تأثر السياب بالأدب العربي

و الأوروبي والإنجليزي والصيني مما كان عاملا لنزوعه إلى الأسطورة والرمز ،

❖ له عدة دواوين منها : أزهار ذابلة وأساطير وأنشودة المطر وقد جمعت في مجلدين.

## تابع/ التعريف بالشاعر:

خسر في الجميع ؛ لمواقفه السياسية وقد انضم الس

إلى الموجة الشيوعية والتي انعكست على شعره فاتسم

بالبعد عن مقتضى الإيمان ثم حدثت بعض المفارقات التي أبعدته

عن الفكر الشيوعي فقد كان طريدا من قبل

الحكومة مما دفعه للجوء إلى إيران .

# التقديم المعنوي للقصيدة

- اتخذ بدر شاكر السياب من المطر رمزا واسعا
قادرا على حمل هواجس النفس الإنسانية .
يتخذ الشاعر من موطنه العراق حبيبة
تغنى بها ويتمنى أن يعم وطنه الخير
الخصب والنماء منطلقا من همه الفردي الخاص
إلى عرض بعض الهموم الاجتماعية مثل :
لفقر والجوع على الرغم من وجود الخير الكثير في بلده.

# الشاعر يصف عيني محبوبته:

- عيناك غابتا نخيل ساعة السحر
أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر

- التشبيه: - شبه الشاعر عيني محبوبته
- ب: * غابتي نخيل آخر الليل
* نافذتين كلما بعد عنهما القمر ،
قل بياضه وزاد السواد من حوله

- الرمز:

المحبوبة = العراق / القمر بصيص الأمل / آخر الليل=وقت السكون والهدوء والأمان

# * ابتسامة عيني المحبوبة تبعث الحياة في الأنحاء:

- عيناك حين تبسمان تورق الكروم
وترقص الأضواء ...كالأقمار في نهر
يرجه المجذاف وهنا ساعة السحر
كأنما تنبض في غوريهما النجوم

**تورق: تكثر أوراقها**
**يرجه : يحركه**
**وهنا: ضعف**
**غوريهما: العمق والقعر (ج.أغوار - غيران)**

- عندما تبتسم عينا الحبيبة:

أ- تكثر الأوراق في الأشجار

ب- يتلألأ ضوء القمر على سطح النهر فكأنه يرقص ،بفعل حركة بسيطة من المجذاف

ج- تتلألأ عينا المحبوبة فكأن النجوم مغروسة في عمقهما

- الجماليات:

- استخدم الشاعر تبادل الحواس ، حين جعل العين تبتسم وليس من خواصها الابتسام.

- ترقص الأضواء / تنبض النجوم = استعارة مكنية (التشخيص)

- **الأسطورة: (عشتار - عشتروت)**حبيبة الشاعر تحولت إلى المرأة التي تحيي بنظرتها ما حولها ، فهي أقرب إلى آلهة منها إلى امرأة عادية

# * التناقضات والأضداد وأثرها في نفسية الشاعر

**الأضداد**

الدفء والشتاء / الموت والميلاد / الظلام والضياء

- وتغرقان في ضباب من أسى شفيف
كالبحر سرّح اليدين فوقه المساء
دفء الشتاء فيه وارتعاشة الخريف
والموت والميلاد والظلام والضياء
فتستفيق ملء روحي رعشة البكاء
ونشوة وحشية تعانق السماء
كنشوة الطفل إذا خاف من القمر

* تغرقان : استعارة مكنية

- تختفي جمال عيني المحبوبة وتألقهما في ضباب من الأسى والحزن.

- البحر كما يجمع بين الأضداد ،كذلك العراق

- ارتعاشة الخريف = شبه البحر في اضطرابه بالرجل الكهل المرتعش // وهي صورة الشعب العراقي وما يعانيه من اضطرابات الحروب والفتن

- الرمز : - الضباب = الأحداث المأساوية

- البحر = العراق

- السماء= الحرية

- الخريف = للشيخ الكبير

- مشهد صورة البحر الذي امتد فوقه المساء فاشتد ظلامه ، هو رمز للعراق الذي يعاني من الحروب والاستعمار

التناقضات التي يراها الشاعر من حوله تؤثر فيه:

- فيبكي بسبب الحزن الذي رآه في عيني محبوبته

- ويصيبه انفعال ورغبة شديدة لا يستطيع السيطرة عليها في الوصول إلى الحرية ، وشبه هذا الانفعال بالوحش المفترس وكذلك يشبه انفعال الطفل لحظة رؤيته للقمر للمرة الأولى فهو لا يستطيع السيطرة على خوفه

# •الحزن الذي يبعثه المطر:

- أتعلمين أي حزن يبعث المطر؟
وكيف تنشج المزاريب إذا انهمر؟
وكيف يشعر الوحيد فيه بالضياع ؟
بلا انتهاء كالدم المراق، كالجياع
كالحب ،كالأطفال ،كالموتى
هو المطر !

- **يخاطب الشاعر:**

**حبيبته ، رمز للعراق**

- **الاستفهام جاء بغرض:**

**الأول = التقرير**

**الثاني والثالث = التعجب**

- **الحزن الذي يبعثه المطر:**

**صوت وقع قطرات المطر على أنابيب الصرف ، تشبه صوت البكاء، وتذكر الشاعر بغربته ووحدته ومعاناته،التي لا حدود لها.**

- **صوت المطر يولد معاناة لا تنتهي تشبه:**

**- معاناة مَن يسيل دمه ولا يستطيع منعه**

**- معاناة الجياع الذين لا يجدون ما يأكلون**

**- معاناة مَن يحب ولا يجد الذي يبادله الحب**

**- معاناة الأطفال الذين فقدوا الحنان والعطف**

**- معاناة الموتى ساعة الموت**

# * تفاؤل والتشاؤم عند السياب :

- تثاءب المساء والغيوم ما تزال
تسح ما تسح من دموعها الثقال
كأن طفلا بات يهذي قبل أن ينام بأن
أمه التي أفاق منذ عام فلم يجدها ،
ثم حين لج في السؤال ...
قالوا له :بعد غد تعود
لابد أن تعود
وإن تهامس الرفاق أنها هناك
في جانب التل تنام نومة اللحود
تسف من ترابها وتشرب المطر
.....مطر.....مطر.....

- الألفاظ التي تدل على تفاؤل الشاعر:
[تثاءب المساء = يأمل الشاعر أن الظلام والحروب والمآسي ستنام أي ستنتهي]
[لابد أن تعود = تعود الأم إلى ابنها وتعود العراق إلى مجدها]
- الألفاظ التي تدل على تشاؤم الشاعر:
[ الغيوم ماتزال / نومة اللحود / تسح دموعها الثقال ]

- المساء = الظلام والمآسي
- الغيوم = الأعداء والمستعمر والحروب
- الأم = العرق / الطفل = الإنسان العراقي

-الغيوم ما تزال...
أي الأعداء مازالوا يستنزفون خيرات وأرواح العراق

- صورة الطفل وهو يسأل عن أمه ويأمل عودتها ،هي رمز للشعب العراقي الذي يتساءل عن خيرات الوطن وقد أصبحت في يد المحتل

# * المقاومة:

أكاد أسمع العراق يذخر الرعود
ويخزن البروق في السهول والجبال
حتى إذا ما فض عنها ختمها الرجال
لم تترك الرياح من ثمود
في الواد من أثر
أكاد أسمع النخيل يشرب المطر
وأسمع القرى تئن ،والمهاجرين
يصارعون بالمجاذيف والقلوع
عواصف الخليج ،منشدين:
...مطر....مطر.....مطر.....

- أكاد: فعل يحمل معنى التفاؤل والشك
- الشاعر يأمل أن تنهض الثورة وتحرر العراق من يد المستعمر

- **الرمز:**
  - **الرعود- البروق = الثورة**
  - **النخيل = العراق**
  - **عواصف الخليج = الاستعمار**
- **التشبيه:**

**شبه المقاومة في شدتها واقتلاعها للمستعمرين، بالرياح التي اقتلعت قوم ثمود ، فلم تبق لهم أثرا.**

يتحدث الشاعر عن إحساسه بالأمل وإن خامره الشك، فهو لا يسمع وإنما يكاد يسمع أن العراق يتجهز سرا للثورة.

وأنها ستحرر العراق من قيود المحتل

ويتجدد هذا الأمل المشوب بالشك ، فهو يكاد يسمع النخيل تشرب المطر

(العراق يعود إليه الخير)

ورغم وجود بعض القرى ترزح وتعاني من الاستعمار ، فإن المهاجرين العراقيين سيعودون ويواجهون الأعداء ،ويحققون النصر المنشود

# * التضحيات تصنع مستقبلا أفضل

في كل قطرة من المطر
حمراء أو صفراء من أجنة الزهر
وكل دمعة من الجياع والعراه
وكل قطرة تراق من دم العبيد
فهي ابتسام في انتظار مبسم جديد
أو حلمة توردت في فم الوليد
في عالم الغد الفتي واهب الحياة
و يهطل المطر

- يؤكد الشاعر أن التضحيات التي قدمها أبناء العراق سواء كانت:
  - مادية = الأرواح (دم الشهداء والجياع والعبيد)
  - معنوية = المعاناة والحزن والبكاء
- هذه (التضحيات) لن تذهب هباءً ، بل ستساهم :
  - معنوية = في رسم ابتسامة الفرح على وجوه العراقيين
  - مادية = في تأمين الأساسيات لصنع مستقبل العراق المشرق

- **الرمز:**

**-حمراء= دم الشهداء**

- **صفراء= الجياع والمرضى**
- **أجنة الزهر = الشباب أو صغار السن**

- **(في كل..) تقديم المسند بغرض التأكيد**

**حلمة توردت في فم الوليد** = كناية على أن التضحيات ستؤمن الاحتياجات الأساسية ، فالطفل العراقي في ظل الحروب لا يجد حتى حلمة أمه ليرضعها ، والثورة وما قدمته من تضحيات ستؤمن لهذا الطفل الحلمة ليرضعها.

# * أهم خصائص أسلوب السياب:

- تحرر من قيود القافية، واختار الشعر الحر بتفعيلة الرجز (مستفعلن) .
- استخدم الرمز والأسطورة: (الرمز مثل المطر رمز الحياة والخصب والنماء)
  (الأسطورة مثل عشتار-عشتروت آلهة الجمال
  والخصب والنماء).
- تظهر في القصيدة ثقافة الشاعر الدينية (عندما مثل في قوم ثمود).
- التكرار في كلمة (...مطر...) بغرض الغناء، فالقصيدة أنشودة مادتها هذه الكلمة.
- مزج الشاعر بين الذاتية والموضوعية: فتمثلت الذاتية في وصفه لمشاعره
  وأحاسيسه المضطربة ،فهو يبكي حزنا ، يشعر بالضياع والوحدة
  أما الموضوعية فهي واضحة في كامل القصيدة ، الحديث عن
  العراق والثورة ، والمقاومة ، وهذا المزج يدلنا على مشاركة الشاعر وطنه .
- اللغة التي استخدمها الشاعر ، لغة واضحة بعيدة عن التعقيد ووحشي الكلام .